سِلْسِلَةُ
يَنَابِيعِ الأَنْهَارِ فِي فِقْهِ
الكِتَابِ والسُّنَّةِ والآثَارِ

سِلْسِلَةُ
أَهْلِ الأَثَرِ فِي مَمْلَكَةِ
البَحْرَيْنِ

٩٠

الفِضَّة
فِي
تَعْرِيفِ الصِّفَة
دِرَاسَةٌ أَثَرِيَّةٌ مَنْهجِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِي تَعْرِيفِ الصِّفَةِ فِي اللُّغَةِ والشَّرْعِ

تَأْلِيف
العَلَّامَةِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ
حَفِظَهُ اللهُ، وَنَفَعَ بِهِ، وأَطَالَ عُمْرَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يسِّر

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى تَعْرِيفِ الصِّفَةِ فِي الشَّرِيعَةِ المُطَهَّرَةِ

تَعْرِيفُ الصِّفَاتِ لُغَةً:

★ **أَصْلُ الكَلِمَةِ**؛ الصِّفَاتُ: جَمْعُ صِفَةٍ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ الفَعْلِ وَصَفَ، فالوَاوُ، والصَّادُ، والفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحْلِيَةُ الشَّيْءِ.(١)

قَالَ ابنُ فَارِسٍ اللُّغَوِيُّ رحمه الله **فِي «مَقَاييسِ اللُّغَةِ» (ج٦ ص١١٥):**

(وَصَفَ: الْوَاوُ، وَالصَّادُ، وَالْفَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ، هُوَ تَحْلِيَةُ الشَّيْءِ). اهـ

---

(١) وانظر: «مُعْجَم مَقَاييسِ اللُّغة» لابنِ فَارِسٍ (ج٦ ص١١٥)، و«تَهْذِيب اللُّغَةِ» للأَزْهَرِيِّ (ج١٢ ص٢٤٨)، و«لِسَان العَرَبِ» لابنِ مَنْظُورٍ (ج٨ ص٤٨٤٩ و٤٨٥٠)، و«مُختَار الصِّحَاح» للرَّازِيِّ (ص٣٢٦)، و«القَامُوس المُحِيطِ» للفَيْرُوزِ آبَادِي (ص١١١١)، و«المِصْبَاح المُنِير» للفَيُّومِيِّ (ص٣٤١)، و«العَيْن» للخَلِيلِ (ج٣ ص١٩٥٧).

★ **تَصَارِيفُهَا**: وَوَصَفْتُهُ أَصِفُهُ وَصْفًا، وَصِفَةً: إِذَا حَلَّيْتُهُ، ونَعَتُّهُ، وذَكَرْتُ صِفَتَهُ.(١)

قَالَ ابنُ فَارِسٍ اللُّغَوِيُّ رحمه الله **في «مَقَاييسِ اللُّغَةِ» (ج٦ ص١١٥)**:

(وَوَصَفْتُهُ أَصِفُهُ وَصْفًا. وَالصِّفَةُ: الْأَمَارَةُ اللَّازِمَةُ لِلشَّيْءِ، كَمَا يُقَالُ وَزَنْتُهُ وَزْنًا، وَالزِّنَةُ: قَدْرُ الشَّيْءِ. يُقَالُ اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ: احْتَمَلَ أَنْ يُوصَفَ). اهـ

وقَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَةَ رحمه الله **في «الفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٣٤٠)**:

(والصِّفَةُ: مَصْدَرُ وَصَفْتُ الشَّيْءَ أَصِفُهُ، وَصْفًا، وَصِفَةً). اهـ

★ **مَعْنَىٰ الصِّفَةِ**:

الصِّفَةُ: الْأَمَارَةُ اللَّازِمَةُ لِلشَّيْءِ، والصِّفَةُ: تُجْمَعُ عَلَىٰ صِفَاتٍ.(٢)

---

(١) وانظر: «مُعْجَم مَقَاييسِ اللُّغة» لابنِ فَارِسٍ (ج٦ ص١١٥)، و«لِسَان العَرَبِ» لابنِ مَنْظُورٍ (ج٨ ص٤٨٤٩ و٤٨٥٠)، و«العَيْن» للخَلِيلِ (ج٧ ص١٦٢)، و«مُختَار الصِّحَاح» للرَّازِيِّ (ص٣٢٦)، و«المِصْبَاح المُنِير» للفَيُّومِيِّ (ص٣٤١)، و«تَهْذِيب اللُّغَةِ» للأَزْهَرِيِّ (ج١٢ ص٢٤٨).

(٢) وانظر: «لِسَان العَرَبِ» لابنِ مَنْظُورٍ (ج٨ ص٤٨٤٠ و٤٨٥٠)، و«مُعْجَم مَقَاييسِ اللُّغة» لابنِ فَارِسٍ (ج٦ ص١١٥)، و«المِصْبَاح المُنِير» للفَيُّومِيِّ (ص٣٤١)، و«مُخْتَار الصِّحَاح» =

قَالَ ابنُ فَارِسٍ اللُّغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **في «مَقَاييسِ اللُّغَةِ» (ج٦ ص١١٥)**:
(وَوَصَفْتُهُ أَصِفُهُ وَصْفًا، وَالصِّفَةُ: الْأَمَارَةُ اللَّازِمَةُ لِلشَّيْءِ، كَمَا يُقَالُ وَزَنْتُهُ وَزْنًا، وَالزِّنَةُ: قَدْرُ الشَّيْءِ). اهـ

قلتُ: وَيُتَلخّصُ مِنْ هَذِهِ المَعَانِي إنَّ الصِّفَةَ يَدُورُ مَعْنَاهَا عَلَىٰ نَعْتِ الشَّيْءِ، وأَمَارَتِهِ الّتي تُمِيّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

★ **أَمَّا في الاصْطِلاَحِ**: الصِّفَةُ؛ مَا قَامَ بالذَّاتِ مِنَ المَعَانِي والنُّعُوتِ، وَهِيَ في حَقِّ اللهِ تَعَالَىٰ نُعوتُ الجَلاَلِ، والجَمَالِ، والعَظَمَةِ، والكَمَالِ، كالقُدْرَةِ، والإرَادَةِ، **والهَرْوَلَةِ**، والعِلْمِ، والحِكْمَةِ، وغَيْرِ ذَلِكَ.

قلتُ: فالصِّفَةُ هِيَ: مَا قَامَ بالذَّاتِ الإلهيَّةِ مِمَّا يُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِهَا؛ أَيْ: مَا قَامَ باللهِ تَعَالَىٰ مِنَ المَعَانِي، والنُّعُوتِ الوَارِدَةُ في الكِتَابِ والسُّنَّةِ.[1]

=
للرَّازِيّ (ص٣٢٦)، و«القَامُوس المُحِيط» للفَيْرُوزِ آبادي (ص١١١١)، و«تَهْذِيب اللُّغة» للأَزْهَرِيِّ (ج١٢ ص٢٤٨).

(١) وانظر: «الصِّفَات الإلهية» للشَّيْخِ الجَامِي (ص٨٤)، و«مُعْتَقد أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعةِ» للتَّمِيمِيِّ (ص٣١)، و«الفَتَاوىٰ» لابنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٣٣٣)، و«بَدَائع الفَوَائد» لابنِ القَيِّم
=

قَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **في «الفَتَاوَىٰ» (ج٣ ص٣٣٣)**: (وَأَمَّا الْعِلْمُ فَيُرَادُ بِهِ فِي الْأَصْلِ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا: الْعِلْمُ بِهِ نَفْسِهِ؛ وَبِمَا هُوَ مُتَّصِفٌ بِهِ مِنْ نُعُوتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَىٰ). اهـ

وقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **في «دَرْءِ تَعَارضِ العَقْلِ والنَّقْلِ» (ج١٠ ص٨٣)**: (مِنْ أَعْظَمِ الفِرْيَةِ عَلَىٰ رَبِّ العَالمِينَ، وأَعْظَمِ الجَهْلِ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مِنْ نُعُوتِ الكَمَالِ). اهـ

وقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله **في «العُلوِّ» (ج٢ ص١٣٠٣)**: (فَإِنَّنَا إِذَا أَثْبتنَا نُعُوتَ الْبَارِي، وَقُلْنَا تُمَرُّ كَمَا جَاءَت؛ فقد آمنا بِأَنَّهَا صِفَات). اهـ

وقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رحمه الله **في «العُلوِّ» (ج٢ ص١١٧٨)**: (وَمَا جَاءَ بِهِ المُرْسَلُونَ إِلَىٰ أُمَمِهِمْ مِنْ إِثْبَاتِ نُعُوتِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ). اهـ

=

(ج٢ ص١٤٧)، و«مَدَارج السَّالكِينَ» له (ج٣ ص٣٤٢)، و«العُلو للعَليِّ الغَفَّارِ» للذَّهَبِيِّ (ج٢ ص١١٧٨ و١٣٠٣).

وقَالَ الإمَامُ ابنُ القَيِّمِ رحمه الله في «الصَّواعقِ المُرْسَلةِ» (ج٢ ص١٣٠٣): (وكذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورىٰ:١١] فإنَّهُ سُبْحَانَهُ ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ ذِكْرِ نُعُوتِ كَمَالِهِ وأَوْصَافِهِ). اهـ

وقَالَ الإمَامُ ابنُ القَيِّمِ رحمه الله في «بَدَائعِ الفَوَائدِ» (ج٢ ص١٣٠٣): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ [النمل: ٥٩]؛ فَإِنَّهُ تَضمَّنَ حَمْدهُ بِمَا لَهُ مِنْ نُعُوتِ الكَمَالِ، وأَوْصَافِ الجَلالِ، والأَفْعَالِ الحَمِيدَةِ، والأَسْمَاءِ الحُسْنَىٰ).اهـ

قلتُ: فمُعْتقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ في الصِّفَاتِ قَائِمٌ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُوصَفُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في كِتَابِهِ، أَوْ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ نَفْيًا وإِثْبَاتًا، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ ولاَ تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِّيفٍ، ولا تَمْثِيلٍ.[1]

❁ ❁ ❁

(١) وانظر: «النَّفْيَ في بَابِ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» لسُعَيْدانيِّ (ص٧٠ و٧١).

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١)	تَعْرِيفُ الصِّفَاتِ لُغَةً.....	٥
٢)	أَصْلُ الكَلِمَةِ.....	٥
٣)	تَعْرِيفُ الكَلِمَةِ.....	٦
٤)	مَعْنَىٰ الصِّفَة.....	٦
٥)	تَعْرِيفُ الصِّفَات في الاصْطِلاَح.....	٧